

الأمثال في القرآن الكريم

(278) جادة التوحيد ولا يعبدون إلا الله القادر على كل شيء . فمثل هؤلاء مثل من
يمشي على أرض متعرجة غير مستوية يكثر فيها العثار ، وبالتالي يسقط الماشي مكباً على
وجهه ، ومن يمشي على جادة مستوية مستقيمة ليس فيها عثرات ، فيصل إلى هدفه بسهولة .
فالاختلاف بين هاتين الطائفتين ليس في كيفية المشي ، وإنما الاختلاف في طريقهم حيث إن طرق
الكفار ملتوية متعرجة فيها عقبات كثيرة ، وطريق المهتدين مستقيمة لا اعوجاج فيها ،
فعاقبة المشي في الطريق المستقيمة هو الانكباب على الأرض ، وعاقبة المشي في الطريق الثاني
هو الوصول إلى الهدف ، فتأويل الآية : أقم يمشي على طريق غير مستقيم بل متعرج ملتوٍ
مكباً على وجهه أهدى أم من يمشي على صراط مستقيم بقامة مستقيمة . قال العلامة
الطباطبائي: والمراد أنهم بلجأهم في عتو عجب ونفور من الحق ، كمن يسلك سبيلاً وهو
مكب على وجهه لا يرى ما في الطريق من ارتفاع وانخفاض ومزالق ومعاثر ، فليس هذا السائر
كمن يمشي سويّاً على صراط مستقيم ، فيرى موضع قدمه وما يواجهه من الطريق على استقامة ،
وما يقصده من الغاية ، هؤلاء الكفار سائرون سبيل الحياة وهم يعاندون الحق على علم
به ، فيغمضون عن معرفة ما عليهم أن يعرفوه والعمل بما عليهم أن يعملوا به ، ولا يخضعون
للحق حتى يكونوا على بصيرة من الأمر ويسلكوا سبيل الحياة وهم مستوون على صراط مستقيم
فيأمنوا الهلاك. (1) _____ 1 - الميزان: 19|360-361.